والاحداث والتطورات ، في اسرائيل ، لم تساعد في خلق جو مريح لاستمرارها ، وان القرار الخاص بالقدس كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير » (« دافار » ، ١٩٨٠/٥/٢٢) .

وبرزت المصلحة الاميركية والاسرائيلية ، بشكل واضح ، في تجدد واستمرار مفاوضات الحكم الذاتي ، لكونها تشكل الغطاء الذي يخفي ، عن انظار العالم والدول العربية ، اخطار هذه السياسة وعيوبها ؛ كما ان هذه المصلحة ازدادت بعد نية الدول الاوروبية تقديم مبادرة خاصة بها ، من شأنها تقويض اتفاقيتي كمب ديفيد ، ولهذا السبب « تشترط الولايات المتحدة لتجديد المفاوضات ، تعهد اسرائيل بعدم تغيير الوضع الحالي لمدينة القدس ، فإن وافقت اسرائيل على هذه الصيغة الاميركية ، فإن المفاوضات قد تتجدد خلال اسبوع » (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٦/١) . ومن اجل الخروج من هذه الازمة ، وتبرير تجديد المفاوضات ذكرت شبكة التلفزيون الاميركية ، (ان - بي - سي) ، نقلاً عن كبار الموظفين في الادارة الاميركية ، قولهم « انه من غير الممكن انهاء مفاوضات الحكم الذاتي قبل الخريف القادم ، اي بتأخير اربعة شهور على اقل تعديل ، بعد الموعد المحدد لها » (« معاريف » ، ١٩٨٠/٥/١٢) .

بعد ذلك اقترح السفير الاميركي ، في اسرائيل ، على الدكتور بورغ ، رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض ، استئناف المفاوضات في واشنطن على مستوى رؤساء الوفود دون طرح شروط مسبقة . لكن اسرائيل ابدت استعدادها الدائم لتجديد المفاوضات شريطة ان يتم تحديد المسائل التي سيتطرق الحديث اليها قبل بدء المفاوضات (« ر . إ . إ . » ، ١٩٨٠/٦/٦،٥ ، ٢٠٧٤ ، ص ١١) .

ففي مذكرة بعث بها الرئيس كارتر الى رئيس الحكومة مناحم بيغن ، محاولاً التلويح بمبادرات بديلة لاتفاقيتي كمب ديفيد ، - الامر الذي ترفضه اسرائيل - قال : « اذا لم تقم اطراف مفاوضات الحكم الذاتي ببذل جهد لتذليل الصعاب ، فان المبادرة السياسية في المنطقة قد تنتقل الى الامم المتحدة والى الدول الاوروبية ... فالسادات لا يطرح شروطاً جديدة ، بل يطالب بتحسين الجو العام والثقة المتبادلة » (« دافار » ، ١٩٨٠/٥/١٩) .

وبعد اتصالات ومشاورات جرت بين اطراف كمب ديفيد ، اعلن البيت الابيض ، ان مصر واسرائيل وافقتا على ايفاد مسؤولين كبار الى واشنطن ، من اجل الاعداد لاستئناف محادثات الحكم الذاتي ، وان موعد اجتماع هؤلاء المندوبين مع السفير سول لينوفيتس سيعلن في المستقبل القريب ، وسيمثل اسرائيل يوسف بورغ ، ومصر كمال حسن علي . (« ر . إ . إ . » ، ١١ ، ١٩٨٠/٦/١٢ ، ٢٠٧٩ ، ص ٧) .

المبادرة الاوروبية

على ضوء فشل مفاوضات الحكم الذاتي - على الاقل حتى الآن - وعدم ايجاد حل عادل يرضي الفلسطينيين اقدمت الدول الاوروبية ، المتمثلة بالسوق الاوروبية المشتركة ، على طرح مشاريع وافكار لدفع قضية الشرق الاوسط نحو الحل الذي يضمن لاوروبا مصالحها في هذه المنطقة ، وخصوصاً مصالحها النفطية .

فقد طلب وزراء خارجية كل من فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا من وزير الخارجية الاميركية ماسكي « فرض ضغوط على اسرائيل ، بهدف دفع مفاوضات الحكم الذاتي الى الامام ، وهددوا بأنه اذا لم يحدث تقدم ، فإن هذه الدول ستقدم ، قريباً ، اقتراحاً لتغيير قرار مجلس الامن (٢٤٢) ، بصيغة مقبولة لدى العرب » (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٥/٢٠) . حيال هذا الموقف اعلن الرئيس الاميركي انه قلق من التدخل الاوروبي في مفاوضات الحكم الذاتي ، وانه سيستعمل حق الفيتو في الامم المتحدة ، بهدف الحؤول دون الاخلال بمسيرة كمب ديفيد ، حتى لو غضب الاوروبيون ، « فإننا لن نسمح بأي نشاط في الامم المتحدة من شأنه الاخلال بالصيغة الحالية للقرار ٢٤٢ » (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٦/١) . وفي هذا الصدد أشار بورغ ، رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض ، إلى المبادرة الاوروبية بقوله : « انها احد الاخطار التي تهددنا في حالة انهيار مفاوضات الحكم الذاتي ... وعلى ضوء هذه المبادرة الاوروبية فمن الحكمة الاستمرار في طريق المفاوضات مع مصر والولايات المتحدة » (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٥/٣٠) .

ولم تكن اسرائيل المتخوف الوحيد ، من المبادرة الاوروبية ، فقد رفضتها مصر ، واشترطت ان تكون مكملة لاتفاقيتي كمب ديفيد ؛ فقد اعلن وزير الخارجية المصرية بطرس غالي : « ان مبادرة اوروبية تتعارض واتفاقيتي كمب ديفيد ، يمكن ان تشكل خطراً على مسيرة التقارب بين مصر والدول العربية